منذ اليوم الاول لاعلانه ، والظبقات الرجعية في هذين البلدين غير مؤهلة لتحقيق اية خطوة وحدوية او اتحادية) . ودورنا نحن هو في فهم روح التطور الجاري في العالم العربي ، والنضال لتعوية مواقع القوى اليسارية في دولة الوحدة او الاتحاد ، والعمل لدفعها باتجاه التقدم والاشتراكية والصداقة مع الاتحاد السوفياتي ، والعداء للاستعمار والامبريالية والصهيونية والرجعية ، والاعتراف بالحقوق القومية للشعوب والاقليات القومية التي تعيش مع الامة العربية في ارض مشتركة .

اني لاتساءل هل من مصلحة الطبقة العاملة وحزبها المحافظة على هذه الكيتونات الصغيرة والخضوع للامر الواقع الذي اوجده الاستعمار ؟ هل من المفيد للطبقة العاملة وحزبها ان تلجأ لتبرير الامر الواقع والدفاع عنه ؟

لا اعتقد ذلك ، فليس ذلك في مصلحة الطبقة العاملة وحزبها بشكل دائم . من المحتمل في ظروف معينة ليست قائمة الان في العالم العربي ان يجري دفاع عن كيان صغير اذا كان هذا الكيان يشكل نقطة انطلاق او بذرة للتقدم والاشتراكية في المنطقة ، ولكن حاليا في العالم العربي مراكز التقدم هي البلدان التي تسير باتجاه الوحدة او الاتحاد هي البلدان التي تسير باتجاه التطور الالارسماتي مثل مصر وسورية ، ومعهما واليهما تنجذب وتنأزر بلدان عربية اخرى، والخلافات القائمة الان بين البلدان العربية القدمية ، والتي تعرقل الوحدة او الاتحاد ، كالخلافات الدائرة بين سورية والعراق ، فان هذه الخلافات على اهميتها ، ليست عميقة الجذور ، ومصلحة الوطن العميقة ، ومصلحة البلدين ، وعمق التحولات الجارية فيهما ، ومصلحة القوى التقدمية ، ومصلحة جماهير العمال والفلاحين ، كلها ستؤدي الى تخفيف هذه الخلافات وايجاد تقارب تدريجي ، ثم الى الوحدة او الاتحادبين سورية والعراق وبينهما وبين بلدان عربية اخرى .

بيان وجود هذه الكيتونات الصغيرة واستمرار بقاء النجزئة يعرقل القوى المنتجة ، ويبدد الثروات الهائلة في البلدان العربية، ويؤدي الى انفاق الطاقات والموارد بشكل غير بناء ، يؤدي الى هدر هذه الطاقات والموارد . ان الثروات في البلدان العربية ينبغي ان تنفق لتعمر وتصنع البلدان ، لا ان تكون احتكارا لشيوخ القبائل وعائلاتهم ، تنفق على الملذات ، وبشكل غير منتج . ان ثروات الكويت والبحرين وابو ظبي وبقية الامارات في الخليج ليست ملكا لشيوخ القبائل البدوية ، وانما هي ملك للشعب العربي وينبغي ان تنفق للتعمير والتصنيع ونقل شعوب هذه المناطق من البداوة الى الحضارة ، وتلبية حاجات البلدان العربية الاخرى وتسريع تطورها . فلا يمكن دفع مسيرة التطور في العالم العربي بالاتجاه الصحيح ، ما دامت هذه الامارات قائمة بالشكل القائمة عليه الان . وكمرحلة اولى ينبغي لهذه الامارات ان تتحرر من ربقة الاستعمار ثم تسعى لان توحد في دولة حديثة ، وان تقيم علاقات مع البلدان العربية ، وتدريجيا في ضوء الامكانيا تونوفر القوى الذاتية ، والوضع الدولي ستندمج هذه الامارات في الحياة العربية العامة ، وتسير تدريجيا في اتجاه التكامل الاقتصادي العربي .

قد تبقى الكيتونات الصغيرة في العالم العربي ١٠ سنوات او ٢٠ او ٣٠ سنة ولكنها لن تدوم . ان هذه الكيتونات الصغيرة رغم تكاثرها في العالم العربي ، كما قال بعض الرفاق ، لا يمكن ان تحدد اتجاه التطور ، كما لا يجوز استخلاص نتائج سياسية في اتجاه النجزئة والتبعثر للعالم العربي كما يحلو لبعض الرفاق ان يفعل ، ان اتجاه التطور هو في السير نحو الوحدة ، اما الكيتونات الصغيرة ، فهي شيء مصطنع ، وهي ضد اتجاه التطور ، والدفاع عنها ، هو بشكل عام مخالف لاتجاهات الماركسية، ومخالف لمصلحة بلداننا العربية وحركة التحرر الوطني العربية ، وخدمة مباشرة للاستعمار والصهيونية ، وهو يعكس بلورة من العدمية القومية والكوسموبوليتية .

انا لا ادعو لقلب هذه الكيتونات ، ولكن سير التطور لا يسمح ابدا ببقائها واستمرارها . (وفي الفترة الاخيرة قامت بعض الامارات في منطقة الخليج بتشكيل اتحاد فيما بينها، وتشكيل دولة حديثة تسمى اتحاد الامارات العربية) .

في السنوات الاخيرة ، سنوات ١٩٥٩ - ١٩٧١ جرت محاولتان وحدويتان :

١ - الوحدة السورية المصرية .

٢ - الاتحاد الثلاثي، اتحاد الجمهوريات العربية وقد قامت بهاتين المحاولتين عناصر وطنية وتقدمية ، عناصر من البرجوازية الصغيرة والمتوسطة من الثوريين الديموقراطيين . والوحدة المصرية السورية رغم كل نواقصها واخطائها التي انتقدها حزبنا بحق ، كانت في خطوطها الكبرى ايجابية . فهيا لاول مرة في العالم العربي جرت تأميمات واصلاح زراعي .

وقد انضمت هذه الوحدة بسبب اخطاء ارتكبتها بعض اجهزة الحكم فيها وبسبب التامر الاستعماري والرجعي ضدها وبسبب عدم التهيئة الكافية لها وعدم الاستناد الى الجماهير في تحقيقها والدفاع عنها .

ان هاتين المحاولتين تعكسان التطور العفوي للبلدان العربية وكذلك الحاجات الموضوعية والسلبيات والاخطاء فيهما لا بد من ان تؤثر سلبيا على مسيرة الوحدة او الاتحاد ، وان توجد عراقيل وصعوبات امامها ، ولكن بالارادة الحازمة ، والنضال البناء ، والتعاون الوثيق مع القوى التقدمية ، وبالاستناد الى الجماهير ، جماهير الطبقة العاملة والفلاحين يمكن التغلب على هذه الصعوبات .

بعض الرفاق تحدث عن الوحدة المشروطة ، وانه لا يقبل بها الا اذا كانت تقدمية ديموقراطية ومناوئة للامبريالية ، انا ايضا اريد وحدة مثل هذه ، ولكني اتساءل ، هل يمكن صنع الوحدة حسب الطلب ، اذا كان بالامكان تحقيق ذلك ، وتفصيل الوحدة حسب امزجتنا وحسب مقاييس محددة ، فلا مانع لدي ، ولكن هل تجري الامور في الحياة هكذا ، هل الامور في الواقع هي كذلك ؟

لا اعتقد ذلك . في الحياة لا تتم الوحدات حسب الشروط والطلبات والامزجة ، وانما تتم من خلال الصراع والتفاعل الطبقي بين القوى التقدمية وبين الاستعمار والصهيونية ، ولا يجوز وضع شروط مسبقة ، وانما ينبغي النضال كي تكون الوحدة او الاتحاد ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية .

والوحدة او الاتحاد لن تتحققا فجاة وبصورة واحدة فقد تتمان بين بلدين او اكثر في البدء ثم ينضم اليهما بلدان اخرى ومن خلال الخطا والصواب يجري تحسين التجربة الوحدوية ويتم تجاوز النقص والسير بخطى افضل نحو وحدة افضل .

ونحن كحزب ما هو دورنا في قضية الوحدة او الاتحاد ؟

ان دورنا كان يقوم اما على التاييد او على المعارضة ، ولم يكن لنا دور الصانع للوحدة . ان من يلعب الدور الحاسم في قضية الوحدة ، في الظروف الراهنة هي القوى ذات التاثير في العالم العربي ، وذات التاثير داخليا ، ونسبة القوى حاليا لا تعطي حزبنا الدور الرئيسي في قضية الوحدة ، ولكن هذا لا يعني ان مواقف الحزب سلبا كانت ام ايجابا لم تكن بدون اثر في وسط الجماهير . ان لمواقف الحزب بالنسبة لقضية الوحدة اهمية كبرة ، ولكن دوره فيها ليس حاسما .

لقد تمت الوحدة السورية المصرية ، فايدناها شكلا ، وحاربناها فعلا ، كنا نفتش عن المثالب والنواقص لنشرها واعلانها ، كنا نبش الصحافة المصرية ونستمع الى الاذاعات والاخبار لكي ندبع النواقص وننشرها في الصحافة وبين الجماهير .

ان الكره للوحدة دفعنا للوقوف مع الرجعيين والبرجوازيين ضد اتاميمات والاصلاح الزراعي ، وجعلنا سياسيا نقف مع الرجعية ، واسترجنا على هذه المواقف السياسية الخاطئة حتى فترة الانفصال ، وانا عندما انتقد ذلك لا ابرىء نفسي من هذه الاخطاء ، فانا كنت واحدا من المسؤولين عن هذه السياسة الخاطئة . ولكن لم يكن بالامكان انذاك تغيير خط الحزب وسياسته ، فالروحية العامة للحزب ، والثقة المطلقة بصحة هذه السياسة المرسومة من قبل القيادة ، والتثقيف المستمر بها ، وحملة الارهاب التي تعرض لها الحزب من قبل اجهزة الحكم البوليسية كل ذلك كان يحول ومنع تغيير هذه السياسة . ولكن فيما بعد ، وعلى ضوء الدراسة الموضوعية الهادئة القائمة على اساس النقد والانتقاد الذاتي ، قام الحزب بانتقاد اخطائه هذه في المؤتمر الثالث للحزب وانعكس ذلك نسبيا في تقرير اللجنة المركزية الذي القاه الرفيق خالد في المؤتمر .. اكتفي بذلك الان حول هذا الموضوع وليس كل ما يعرف يقال .

والان لنر كيف تجري الامور ؟ لقد اعلن الحزب موافقته على الاتحاد الثلاثي ، ولم يعلق موافقته على شروط مسبقة ، كما يحلو لبعض الرفاق ان يضعوا شروطا مسبقة للموافقة على الوحدة او الاتحاد . انا في التعليق العملي لم نضع شروطا على موافقتنا على الاتحاد الثلاثي ، رغم ان فيه الفذافي وغيره ممن لهيم آراء ووجهات نظر غير تقدمية في العديد من القضايا . اننا رغم كل ذلك لم نضع شروطا للموافقة على هذا الاتحاد . فلماذا ؟

اود ان اتكلم بصراحة ، اذا كنا فعلا واثقين وقانعين بصحة الشروط التي يضعها بعض الرفاق ، فعلينا ان نمارسها ونطبقها في الواقع ، لا ان نكتفي بقولها في الاجتماعات والبيانات ، والا فلا فائدة ولا معنى لوضع هذه الشروط .

انني اعتقد وارى ان وضع الشروط للوحدة من قبل بعض الرفاق - كما ظهر في هذا الكونغرس - تعكس روح الخوف من الوحدة . ان هؤلاء وامثالهم يريدون بقاء النجزئة المصطنعة الموجودة في العالم العربي .انا افهم ان نعلن تاييدنا للوحدة او الاتحاد ، ونناضل كي تكون هذه الوحدة او الاتحاد ديموقراطية وتقدمية ومعادية للاستعمار ، ومع الاتحاد السوفياتي والقوى الثورية في العالم . اما ان نعلق موافقتنا على هذه الشروط الوحدة او الاتحاد على شروط مسبقة فهذا غير واقعي وهي من جهة ، ونحن لا نطبقه من الناحية العملية من جهة ثانية .

ان المخاوف التي تبرز لدى بعض الرفاق عندنا طبيعية فهي قد تعود الى ظروف الارهاب التي تعرض لها الحزب في فترة الوحدة المصرية السورية ، وربما تعود الى اسباب اخرى مفهومة ، كرواسب مشاعر اقليات قومية او رواسب مشاعر اقليات دينية او رواسب العقلية البرجوازية الصغيرة ، او رواسب بقايا العقلية الاقطاعية، او رواسب الاقليمية او بسبب الخوف البرجوازي من العدم الاجتماعي .. الخ . ولكن هذه المخاوف كلها ينبغي ان لا تكون الاساس في رسم سياسة الحزب . ان مصلحة الطبقة العاملة هي في تقاربها ، وتوحيد فصائلها على النطاق العربي . اما شعور الخوف والحذر من الوحدة فلا يساعد على تقارب الاحزاب الشيوعية العربية او التنسيق فيما بينها .

ان الوحدة العربية او الاتحاد لا يتحققان عفويا ، وبامكان الاحزاب الشيوعية العربية ان تلعب دورا محركا ومساعدا في ذلك ، وان تكون عامل تنشيط ، وبامكان الاحزاب القدمية الاخرى ان تلعب ايضا هذه الادوار . اما التباعد بين الاحزاب الشيوعية العربية ، وانحصار كل حزب بافليمه ، فسيضعف اهتمام احزابنا الشيوعية بالقضايا العربية ، بالقضايا القومية، والتي هي ايضا قضايا الطبقة العاملة العربية ، نحن كحزب شيوعي عربي . ماذا نعرف عن الوضع في البلدان العربية ، ماذا نعرف عن الوضع في مصر او الاردن او السودان او الجزائر او مراكش او اليمن الجنوبية او الشمالية ؟ نحن لا نعرف الا الاشياء العامة ، ليست لدينا صورة واقعية حقيقية عن الاوضاع الاجتماعية او الفكرية او الاقتصادية في هذه البلدان ، فهل هذا طبيعي ؟ لا اعتقد ذلك .

في العدد القادم :

- حول الحزب الشيوعي العربي الموحد
- حول القضية الفلسطينية

مع الثورة الفيتنامية في هجومها الكاسح

الأميركيون يقرّون بتفوّق الثورة الفيتناميّة على مستويات التخطيط والتحرّك والتنفيذ

في السابع من نيسان (ابريل) ١٩٧١ تعهد نيكسون امام مجلس الشيوخ الامريكي بانهاء الدور الامريكي في جنوب اسيا بفعل المخطط الذي اعده مستشاره لشؤون الامن القومي كيسنغر ، واوضح نيكسون محددا نوايا الولايات المتحدة الامريكية قائلا : « ان هدف الولايات المتحدة هو الخروج والانسحاب نهائيا من فيتنام . وسنحقق ذلك بفصل سياسة الفتنمة التي نوجهها سنصبح المسؤولية العسكرية على عاتق الفتنماميين الجنوبيين » اي على عاتق نظام حكم الجنرال ثيو حليف العسكريين الامريكيين في جنوب اسيا .

واعاد نيكسون مرارا شرح خططه العالمية وخاصة خطط الفتنمة في تقريره الذي قدمه الى مجلس الشيوخ في التاسع من شباط ١٩٧٢ حيث اكد ان سياسة الفتنمة « اعطت ثمارها » وان قدره حكم ثيو على الصعود قد تضاعف ، وان عدد القوات الامريكية في فيتنام سينضاءل حجمه الى ٧٠ الف رجل ، اي تخفيض القوات الامريكية الى ٨٧٪ .

وزيادة على ذلك ، اعلن نيكسون في الوقت نفسه ان قوات نظام ثيو العميل سترتفع عددها من ٨٠٠ الف رجل الى مليون و ٢٠٠ الف كما قررت وزارة الدفاع الامريكية تجهيز هذه القوات باحدث الاسلحة والعتاد الحربي الذي سيظل يتدفق الى فيتنام ، ارض الصراع، ،وبذلك يؤمن اصحاب المصالح الامبريالية بيع اسلحتهم وانتاجهم الحربي .

وفي الثامن من ايار ، اي بعد شهر واحد من هجمة الربيع التي حققت الكثير من الانتصارات لجبهة التحرير الفيتنامية والشعب الفيتنامي ، اعلن نيكسون تصعيد الحرب الفيتنامية من ناحية ، ودفع القوات الامريكية مرة اخرى الى ارض المعركة ، بعد ان احست الادارة الامريكية بفشلها الذريع ، وسقوط سياسة الفتنمة حتى انها ذهبت - اي الادارة الامريكية - الى محاصرة موانىء فيتنام الديمقراطية ورفع عدد الغارات الجوية من ٦٠٠ غارة يوميا الى ١٥٠٠ على مواقع جبهة التحرير ، نظرا لخطورة الوضع وضعف القوات الجنوبية في الدفاع عن ارض الوطن على حد قول نيكسون نفسه .

وفي الحديث ذاته اكد نيكسون ان الولايات المتحدة ماضية قدما في خططه بضرب قوى جبهة التحرير ومحاصرتها وفي التضييق على فيتنام الديمقراطية باعادة قصف المنشآت الحيوية وخطوط المواصلات وطرق جبهة التحرير الفيتنامية رغم ان التقارير التي نشرت عن قصف فيتنام الديمقراطية في عهد جونسون اثبت عدم فعاليتها وعدم جدواها ، بضاف الى ذلك انها تهيج الرأي العام الامريكي والعالمي وتدفعه الى استنكار سياسات الولايات المتحدة ووحشيتها في قصف المدنيين والصناعة والمستشفيات .

ومن الواضح في هذا كله ، من هذا « الرعب والخوف الامريكي » الذي يطلق ادارة نيكسون العسكرية والمدنية وبدفعها الى حد الجنون في تصعيد القتال ، من الواضح ان سياسة الفتنمة التي اثبت « فعاليتها » في نهايه سنه ١٩٧١ وفي اوائل سنة ١٩٧٢ ، انهارت دفعه واحدة وانهارت معها احلام إدارة نيكسون بالخروج من فيتنام دون ان تعرض الولايات المتحده الى هزيمة واضحة المعالم مع هزيمه اخرى تكون فيها نهاية نظام ثيو العميل والجيش الذي انشاه الولايات المتحدة للاخذ مكان جيش الولايات المتحدة .

وكل شيء يدل حتى الان ان هجمة الربيع التحريرية ماضية في سبيل تحقيق ما يريده الشعب الفيتنامي في تحرير بلاده من العملاء والمستعمرين الامريكيين ، الا ان تحقيق المخطط الثوري في فيتنام الجنوبية يسر قدما منذ بدايه القتال . فاذا عرض الرأي نظرة خلفية على الهجوم الرائع الذي شنته قوى جبهة النضال الوطني وقوات فيتنام الديمقراطية لتحرير الجنوب ، لا بد من القول ان القيادة الثورية اتبعت مخططا واضحا ، مقسما الى « اسابيع هجومية » حقق جيش التحرير العديد من الانتصارات خلالها . ففي الاسبوع الاول ، (وهنا نكمن عبقرية التحرك ودفع القوات الحليفة والهاء العدو) قامت جبهة النضال ببعض المعارك الخفيفة نسبيا في شمال فيتنام الجنوبية قرب المنطقة المجردة من السلاح ، ثم في نهاية الاسبوع شنت تلك القوى هجوما قاسيا على المواقع الجنوبية ، ودمرتها ، وتقدمت الى مشارف مدن دونغ ها وكوانغ تري في الشمال وفتحت الجبهة الثانية في جنوب فيتنام الجنوبية في ان لوك ، وقرب سايغون .

وفي الاسبوع الثاني حوصرت مدينة ان لوك حصارا شديدا ، بينما شنت جبهة النضال الوطني هجوما واسع النطاق على قواعد الجبال العليا حيث سقط العديد منها وحوصرت مدينتا كوانغ تري ودونغ ها . وفي مخطط الاسبوع الثالث ، كان سقوط كوانغ تري العظيم كما سقطت في يد الثوار قواعد كثيرة من الفيتناميين الجنوبيين وحررت منطقة الشمال كلها وعينت فيها ادارة جديدة من السكان المحليين وجبهة النضال الوطني .

وفي الاسبوع الرابع حاصر جيش التحرير الذي دعم بوحدات مدفعية مدينة كونوم ونمت عملية شطر الشمال الى قسمين وبددت قوى جيش فيتنام الجنوبية وانضم الكثير منه الى صفوف الثوار على حد قول العديد من المراسلين الغربيين الذين كانوا في المنطقة .

وفي الاسبوع الخامس بدأت مرحلة جديدة من القتال تقضي بتدعيم الاراضي المحررة وتدعيم الحصار حول كونوم وشنت عدة عمليات متفرقة حول سايغون ودانانغ لالهاء جيش فيتنام الجنوبية وبعثرة قواه في شتى انحاء البلاد ، الى جانب تقدم سريع لقوات الجبهة في المقاطعة البحرية بينه دينه في اواسط البلاد ، كان الهدف منها شق البلاد في قسمين بعد ان تمت عملية شطر الشمال وبعثرة جيش فيتنام الجنوبية والعملاء .

والواضح في هذا كله ان تقدم قوات جبهة النضال الوطني في كافة المناطق ، رغم ردة الفعل العنيفة لدى المسؤولين عن الحرب العدوانية في الادارة الامريكية ومواجهة قوات جبهة التحرير تالاف الغارات التي شنتها طائرات ب ٥٢ - وطائرات الهليكوبتر - كوبرا - الجهزة بمدافع ثقيلة والتي تستطيع القاء القنابل الخفيفة اوتوماتيكيا . فردة الفعل الامريكية كانت ارسال ما يقرب من الـ ٢٠٠ قاذفه قنابل من نوع - ب٥٢ الى جانب المئات من القاذفات الاخرى والمطاردات التي تقيع في تايلند وفي فيتنام الجنوبية ، وفي كمبوديا وعلى ظهور الحاملات الامريكية ، ونزول السلاح الجوي بهذه الكثافة اذ بلغ عدد الغارات اكثر من ١٢٠٠٠ غارة يوميا وعدد الطائرات المشتركة اكثر من ١٣٠٠ طائرة ، هذا الى جانب ما يقرب من الـ ٧٠ الف جندي امريكي في ارض القتال ، واكثر من ٣ الاف خبير وصلوا في الاسبوع الاول على حد قول « الصنداي تايمس » ، للمشاركة في الدفاع عن القوات الامريكية المرابطة .

وردة الفعل الامريكية لم تكن فقط في تكثيف الغارات على الاراضي المحررة وعلى اراضي فيتنام الديمقراطية ، بل كانت ايضا ضد منع وصول الامدادات الى جيش التحرير السبب الذي دفع نيكسون الى تلقيم موانىء فيتنام الديمقراطية (هايفونغ ، هانوي ، كامفا ، تان هوا ، فينه ، وهونغاي) والى قصف جميع الوسائل الممكنة التي تسهل نقل السلاح كالجسور والبواخر ومراكز تجمع السيارات والطرق وخاصة طرق هوشي منه التي يسيطر عليها الثوار .

ويقول مراسل « وكالة الصحافة الفرنسية » في رسالة خاصة « للتوفيل اوبسرفاتور » على لسان بعض القادة العسكريين الامريكيين « ان الغارات الامريكية وحتى الحصار اللغمي لا يعيد شيئا وسيهيج الراي العام العالمي ضد الولايات المتحدة بينما تنفذ الفيتناميون والفيتكونغ مخططهم بدقة متناهية وكيفما يريدون » . ويورد بعض المراسلين تحليلات عديدة عن الوضع ويتوقفون ان يكون شهر ايار هو الشهر الحاسم او ان يكون الاسبوع الاول من حزيران هو الشهر الحاسم . فالمقاول الامريكي في جيش فيتنام الجنوبية تحول فجاة الى تشاؤم مدمر ، اوجب استدعاء الفي جندي مقاتل من ٧ الاف جندي من المارينز نزلوا في حاملات الطائرات الامريكية احتياطا ، وفي بوكونا في اليابان ، تقوم القوات الامريكية ، على حد قول صحيفة سارية فرنسية ، بالتدريب على القاء الاسلحة النووية مما يشير الى ان الولايات المتحدة ستضرب نيرانا نووية فوق فيتنام الجنوبية او الديمقراطية بعد ان صبه عليها شعوب العالم فاطية لعنها وغضبها على جرائم الحرب ونتائجها اللاانسانية .

ونظل قوى الثورة منطلقة نحو اهدافها ، رغم الجرائم الامريكية لعدة اسباب :

■ ١ - لقد اثبت التجارب ، وهذا ما اوضحته مؤخرا التقارير السرية حول فعالية قصف فيتنام الديمقراطية ، ان قذف القنابل وتدمير المباني والمنشآت الحيوية لن يدمر شعبا كرس حياته وخبرة شبابه لصد العدوان الامريكي هذا من ناحية . اما من الناحية الاخرى فملخصها ، ان قوات الثورة تملك عتادا حربيا يكفيها لمدة سنة اشهر على الاقل ، اي ان هذا الوقت كاف ، لكي تسقط معظم مدن وقواعد فيتنام الجنوبية والمستعمرين الامريكيين . والقصف الامريكي المستمر ، وهذا ما اجمعت

عليه وكالات الانباء والصحف الغربية ، لن يوقف مسيرة الثورة وان كان يعيقها بعض الشيء .

واعترف احد قادة « الماريتز » بضعف الجيش الامريكي والفيتنامي في صد قوات الثورة كان واضحا في قوله انه لولا وجود الطيران الامريكي الذي يعتبر تلثي الطاقة الحربية من جانب الامريكيين لكان الفيتكونغ منذ ثلاث سنوات في سايغون ولكان علم الثورة يرفرف مكان علم الاستعمار الامريكي .

■ ٢ - وهذا الاعتراف الضمني من مسؤول في الجيش الامريكي يفشل الفتنمة يلقي الاضواء على خطط الفيتكونغ الحربية في معاملة العدو وفي ازهاقه وتبديد قواه ، وفي القدم المستمر رغم حدة القصف الجوي ورغم جرائم الامبريالية التي الفت من الوجود اكثر من ثلثي النيات والسكان المدنيين وفتحت طائرانها اكثر من ١٠ ملايين حفره « فحريه » او بركانية في اراضي فيتنام الجنوبية . فدور الطيران الامريكي وان كان يقضي باعاقه قوات الثوره فهو لن يستطيع ايقافها ولكنه في الوقت ذاته وان كان مثلا ، تحول الهجوم على القوات من حرب ساخرة ، من حرب مواجهة ، الى حرب مفاجاة حيث يظهر الفيتكونغ من انخافهم في اوقات منفق عليها ويقوم بضرب القوات الامريكية والفيتنامية ونكون بذلك قد حققت مكسبين : الاول : الاختباء من الطائرات والقنابل ، والثاني تحويل حرب العصابات العلنية او المستترة الى حرب مفاجات للعدو . والطبيعة الدفاعية لجيش ثيو العميل ، تعطي للفيتكونغ مجالات عديدة في التمركز والتحصن قبل ضرب العدو ، مع العلم ان تدريب الفيتكونغ على حفر الانفاق والاختباء وحده ، يستمر اربعة اشهر من اصل اثني عشر شهرا .

وحرب الانفاق على حد قول مراسل « الشهادة » الفرنسي من فيتنام ، قد تحولت من انفاق ترابية الى انفاق داخل الغابات حيث يقوم الفيتكونغ بتمويه طرقاتهم وسبل السيادات العسكرية بالاشجار والاغصان مسافات تبلغ الكيلومترات كما يحدث في طريق هوشي منه وفي الاراضي المحررة حاليا .

وفي المعركة الدائرة حاليا ، ان في الجنوب تحاول قوات جبهة النضال الوطني معارك فاصلة حول هوى وان لوك وسايغون وان في الشمال حيث القيت القوات الامريكية المواتيء ، واخذت تقصف الخطوط الحديدية والجسور ، يبقى الدور الاساسي للشعب الفيتنامي الذي يقاسي ويعاني الكثير من الاهوال : فاللاجئين من الفلاحين تجندوا في اطار العمل الثوري العسكري ويقومون خاصه عندما تشتد الغارات الامريكية على البلاد بنقل مئات الاطنان من الاغذية والاسلحة الى الجنوب على ظهورهم او بوسائل النقل البدائية المختلفة .

وعلى صعيد جيش ثيو العميل ، دبت الخلافات منذ اليوم الاول من هجمة الربيع في صفوفه مما احدث ارتباكا في قياداته وفي صفوف ضباطه وهذا ما جعله ينهار بسرعة امام الاندفاع الثوري للفيتكونغ ، ولولا الطيران الامريكي لكان الجيش الجنوبي في عداد الاشيء وما حدث في كوانغ تري كان الدليل على ضعف نية هذا الجيش الذي كان يسيطر العنصر : في كوانغ تري ، وفي شمال فيتنام الجنوبية كانت وحدات جديدة جهزتها القوات الامريكية على عجلة لرفع عدد الجنود الفيتنامين ، ترابط على الحدود ، فسحقت خلال ساعات نظرا لعدم وجود اي ارتباط او خطط مشتركة مع الجيش الامريكي او مع الوحدات الاخرى من الجيش العميل . وعلى صعيد المعارك تحولت هذه من حرب عصابات الى معارك شبه كلاسيكية حيث لعرق الفيتكونغ او العصابات دور اساسي في المباغتة والهجوم ، اذ يعتمد القادة على الليونة في التحرك وفي توسيع رقعة القتال لتشتيت قوات العدو . وتمتاز قوات جبهة النضال الوطني عدا صلابة جنودها وعدا الاسلحة الحديثة التي تستخدمها مثل دبابات ب - ٥٤ السوفياتية والمدافع الطويلة المدى ١٢٠ ، والروكيت ب ٤٠ ، تمتاز هذه بتحديد هدفها ان على الصعيد الوطني وان على الصعيد العسكري وبعاليه الرؤيا السياسية لجبهة التحرير الفيتنامية التي تقود النضال ضد راس الامبريالية العالمية .

وهكذا في الاسبوع السادس من هجمة الربيع هذه ، يدور القتال حول هوى وان لوك وبليكو ، وقامت جبهة التحرير اللاوسية في الاسبوع الماضي بتحرير مقاطعة كهونغيمدون في لاوس وطردت قوات العمالة منها .

وبقي معركة الثوار الفيتنامين معركه العالم باسره ضد الامبريالية وخططها المعروفة وخصوصا ضد ما يسمى سياسة امركا الجديدة في الاسيوة ، والفتنمة ، والاردنة وما تقوم به الامبريالية ان اقتصاديا وان عسكريا ضد شعوب العالم الثالث وضد القوى الوطنية والتقدمية في العالم كله ، ومن الطبيعي القول انه بسقوط هوي او ان لوك سنبدا الصفحة الجديدة من حرب التحرير التي نقودها الجبهة الوطنية في فيتنام ، الحرب التي اخذت تنهار بسببها الامبريالية الامريكية .